

قصص الأنبياء

المشهور أن عزيرا نبي من أنبياء بني إسرائيل وأنه كان فيما بين داود وسليمان وبين زكريا ويحيى وأنه لما لم يبق في بني إسرائيل من يحفظ التوراة ألهمه الله حفظها فسردها على بني إسرائيل كما قال وهب بن منبه : أمر الله ملكا فنزل بمغرفة من نور فحذفها في عزير ففسخ التوراة حرفا حتى فرغ منها .

وروى ابن عساكر عن ابن عباس أنه سأل عبد الله بن سلام عن قول الله تعالى : { وقالت اليهود عزير ابن الله } لم قالوا ذلك ؟ فذكر له ابن سلام ما كتبه لبني إسرائيل التوراة من حفظه ؟ وقول بني إسرائيل : لم يستطع موسى أن يأتيها بالتوراة إلا في كتاب وإن عزيرا قد جاءنا بها من غير كتاب فرماه طوائف منهم وقالوا : عزير ابن الله .

ولهذا يقول كثير من العلماء : إن تواتر التوراة انقطع في زمن العزير . وهذا متجه جدا إذا كان العزير غير نبي كما قاله عطاء بن أبي رباح والحسن والبصري وفيما رواه إسحاق بن بشر عن مقاتل بن سليمان عن عطاء وعن عثمان بن عطاء الخرساني عن أبيه ومقاتل عن عطاء بن أبي رباح قال : كان في الفترة تسعة أشياء : يختنصر وجنة صنعاء وجنة سبأ وأصحاب الأخدود وأمر حاصورا وأصحاب الكهف وأصحاب الفيل ومدينة أنطاكية وأمر تبع .

وقال إسحاق بن بشر : أنبانا سعيد عن قتادة عن الحسن قال : كان أمر عزير وبختنصر في الفترة .

وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله (A) قال : [إن أولى الناس بابن مريم لأنا إنه ليس بيني وبينه نبي] .

وقال وهب بن منبه : كان فيما بين سليمان وعيسى عليهما السلام .

وقد روى ابن عساكر عن أنس بن مالك وعطاء بن السائب أن عزيرا كان في زمن موسى ابن عمران وأنه استأذن عليه فلم يأذن له يعني لما كان من سؤاله عن القدر وأنه انصرف وهو يقول : مائة مائة أهون من ذلك ساعة .

وفي معنى قول عزير : مائة مائة أهو من ذلك ساعة قول بعض الشعراء : .

(قد يصبر الحر على السيف ... ويأنف الصبر على الحيف .

ويؤثر الموت على حالة يعجز فيها عن قرى الضيف) .

فأما ما روى ابن عساكر وغيره عن ابن عباس ونوف البكالي وسفيان الثوري وغيرهم من أنه سأل عن القدر فمحي اسمه من ذكر الأنبياء فهو منكر وفي صحته نظر وكأنه مأخوذ من

وقد روى عبد الرزاق وقتيبة بن سعيد عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن نوف البكالي قال : قال عزير فيما يناجي به : يا رب تخلق خلقا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء ؟ فقليل له : أعرض عن هذا فعاد فقليل له : لتعرضن عن هذا أو لأمحون اسمك من الأنبياء إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون وهذا يقتضي وقوع ما توعد عليه لما عاد فما محى .

وقد روى الجماعة سوى الترمذي من حديث يونس عن يزيد عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة وكذلك رواه شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (A) : [نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت بالنار فأوحى الله إليه : فهلا نملة واحدة] فروى إسحاق بن بشر عن ابن جريج عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه : أنه عزير وكذا روى عن ابن عباس والحسن البصري أنه عزير والله أعلم